

المزهر في علوم اللغة وأنواعها

وحدثني أبو علي قال : اجتمعت مع أبي بكر الخياط عند أبي العباس العمري بنهر معقل فتجارتنا الكلام في مسائل وافترقنا فلما كان الغدُ اجتمعت معه عنده وقد أحضر جماعةً من أصحابه يسألونني فسألوني فلم أرَ فيهم طائلاً فلما انقضى سؤالهم قلت لأكبرهم : كيف تبني من سفرجل مثل عَذْكَبُوت فقال سفرروت فلما سمعت ذلك قمت في المجلس قائماً وصفقت بين الجماعة : سفرروت ! فالتفت إليهم أبو بكر فقال : لا أحسن إلا جزاءكم ولا أكثر في الناس مثلكم فافترقنا فكان آخر العهد بهم .

وقال الرياشي : حدثنا الأصمعي قال : ناظرني المفضل عند عيسى بن جعفر فأنشد بيت أوس :
(وذاتُ هدمٍ عارٍ نَوَاشِرُهُا ... تُمُصَت بالماء تَوَلِّباً جَدَعاً) - المنسرح -
فقلت : هذا تصحيف لا يوصف التَّوَلِّبُ بالإجذاع وإنما هو جَدَعٌ وهو السيءُ الغذاء فجعل المفضل يشغب فقلت له : تكلامُ كلام النمل وأصب لو نفخت في شَبِّسُورٍ يَهْهُودِي ما نفعلُ شيء .
وقال محمد بن يزيد : حدثنا أبو محمد التوزي عن أبي عمرو الشيباني قال : كنا بالرَّحَقة فأنشد الأصمعي :

(عَذَنَتَا باطلاً وظلماً كما تُعْذَرُ ... عن حُجْرَةِ الرَّبِّ بَيْضَ الظَّيْءِ) - الخفيف -
فقلت : يا سبحان ! تعتر من العَتيرة فقال الأصمعي : تعنز أي تطعن بعَذَرَةٍ قال : فقلت لو نفخت في شَبِّسُورٍ اليهودي وصحَّتْ إلى التنادي ما كان إلاّ تُعْتر ولا ترويه بعد اليوم
تعنز ! فقال : وإلا لا أعود بعدها إلى (تعتر)